

04 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب آداب التدريس

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم على نبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فالتدريس توفيق من الله سبحانه ومهارة لابد للمدرس ان يمتثلها اذا التدريس توفيق ومهارة ولهذا في عالم التدريس ربما نجد مدرسا لا يتقن التدريس. مدرس ولكنه لا يوفق الى توصيل المعلومة لطلابه - [00:00:17](#)

ربما يكون متينا في مدته ولكنه لا يكون موفقا في توصيل هذه المعلومة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معلم قبله ولا بعده مثله قط ان في علمه او في مهارته او في امامته وقدرته - [00:00:57](#)

او في امكانياته التي وفقه الله تعالى اليها وفي هذا المجلس اشارة الى بعض الاداب التي ينبغي ان يكون عليها المدرس او ان يتحلل بها المدرس هناك بعض الاشياء ينبغي ان يتحلل بها المدرس. وبعض الامكانيات ينبغي ان تكون في المدرس - [00:01:27](#)

وبعض الاشارات وبعض الاداب ينبغي ان يتأدب بها المدرس. فهذا باب آداب التدريس يقول الحافظ البغدادي اذا اراد الفقيه الخروج الى اصحابه اصحاب اي تلاميذ الذين يجلسون اليه. وسمي التلاميذ بالاصحاب لانهم يصحبون - [00:02:01](#)

استاذهم اذا اراد الفقيه الخروج الى اصحابه ليذكر لهم دروسهم فينبغي له ان يتفقد حاله قبل خروجه. ينظر الى حاله قبل خروجه. فان كان جائعا ان اصاب من الطعام ما يسكن عنه فورة الجوع - [00:02:33](#)

اذا كان جائعا فليصب من الطعام ما يدفع به هذا الجوع لماذا كما يقولون الجوع الجوع عدو. الجوع عدو. مش الجوع كافر لا الجوع عدو. فهذا العدو سهل دفعه بماذا؟ باصابة الطعام. يعني اسهل - [00:03:02](#)

عدو هو ايه هو الطعام. يدفع باليسير من الطعام فالفقيه ان وجد في نفسه جوعا دفعه بيسير من الطعام يسد به رمقه. لا سيما اذا ضاقت الاوقات لا سيما اذا ضاقت الاوقات. والامام البغدادي في هذا الكتاب الرائع - [00:03:29](#)

الذي بين ايدينا لا يأتي بمسألة متعلقة بالاداب او الخلال او الافكار او الاصول الا ايدها بنص او دليل. حتى ولو كان فيه ضعف. فهذا الضعف ربما يكون مفيدا في المعنى - [00:03:56](#)

عام مفيدا في المعنى العام. طب ما الدليل على هذه الفكرة؟ الدليل على هذه الفكرة هو هذا الادب حديث الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم - [00:04:16](#)

على الطعام والمقصود على الطعام يعني ايه؟ مش فوق الطعام. ولكن اذا كان احدكم في حضرة الطعام. يبقى الطعام موجود فلا يعجل عنه يعني ما يسيبوش حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلاة - [00:04:36](#)

وان اقيمت الصلاة. لان الانسان اذا كان جائعا واقبل الى الله تعالى في صلاته ربما شغله الجوع عن ربه. سبحانه الله! ده انسان ضعيف انسان ضعيف والشرع يراعي هذا الضعف الانساني - [00:04:59](#)

ويريد منك ايها الانسان ان ترقى في احوالك لا سيما في طريقك الى الله. لا يقطعك عن الله تعالى قاطع لا سيما هذا القاطع قاطع يسير. هناك قواطع تقطعك عن الله ولكنها صعبة. وعسيرة - [00:05:20](#)

وتحتاج الى مكابدة ومجاهدة كالهوى مثلا. فاذا قارنت الطعام بالهوى ايها ايسر الطعام. اذا كان احدكم على طعام في حضرة الطعام فلا يعجل عنه حتى يقضي حاجته ومنه وان اقيمت الصلاة. فلا صلاة بحضرة الطعام - [00:05:41](#)

وهذا نص واضح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا صلاة بحضرة الطعام. وهذا الحديث اسناد صحيح واصله عند البخاري

ومسلم وان كان حاقنا. يعني ايه كلمة حاقنا؟ اي يدفع بوله - [00:06:09](#)

يحبس بوله ويعاني من ذلك الحبس الحاقن اي الذي يحبس بوله. بعض الناس يقول لك طب انا اصغر بس شوية لغاية لما اصلي وبعد ما اصلي يبقى ايه؟ نفك المسألة دي - [00:06:30](#)

طب افترضنا بقى لو الشيخ في الصلاة اطل الصلاة وويلته تبقى مسألة صعبة جدا. الرجل بيتعود ان صلاة القيام مثلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبعدين امين والضحى الله اكبر - [00:06:50](#)

فكان الامام يقرأ بربع ماذا يصنع هذا المسكين وهو محصور؟ نعم. ولهذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلم الا يصلي وهو يدافع الاخبثين. والابخثان البول والغائط. الاخبثان البول والبراز. لان الانسان اذا كان محصورا يدافع هذان يدافع - [00:07:09](#) هذين الشئيين فانه ربما ايضا ينقطع عن صلاته فيقول الحافظ البغدادي وان كان حاقنا الفقيه الذي يريد ان يدرس لتلاميذه. اذا كان حاقنا فلا يبدأ الدرس الا بعد ان ينهي شأنه - [00:07:44](#)

فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حضرت الصلاة واراد الرجل الخلاء بدأ في الخلاء المقصود بالخلاء هنا اي البول او البراز وسمي قضاء الحاجة بالخلاء نسبة الى المكان الذي تقضى فيه الحاجة. اذ ان الخلاء - [00:08:11](#) المكان الواسع البعيد. وكان ذلك من عادة الناس قديما ان الواحد منهم اذا اراد ان يقضي حاجته بعد عن السكن فارتاد الاماكن الخالي الواسعة. حتى لا يسمع له صوت ولا يشم له ريح. الكلام ده زمان. ولو قرأت - [00:08:38](#)

اخوتي حادثة الالفك. اصل الحادثة هي ايه؟ ان عائشة رضي الله تعالى عنها خرجت لقضاء حاجتها في الصحراء فخرجت معها ام مسطح. فلما عثرت قالت تعس مسطح وهنا بداية الايه؟ القصة. فالخروج الى الخلاء اي المكان الواسع البعيد عن مساكن الناس - [00:09:07](#)

ده اصل معنى الخلاء. ثم سمي ما يقضى فيه باسمه. ثم سمي ما يقضى فيه باسمه ده نوع من انواع التوسع في الكلام في لغة العرب يسموها مجاز ماشي ما يسموها مش مشكلة - [00:09:36](#)

لك ما يهمناش التسمية الدقيقة. ده سنة من سنن العربية وطريقا من طرائقه. فالمقصود بالخلاء هنا قضاء الحاجة. والمقصود بالخلاء البول والبراز. يبقى اما مكان قضاء الحاجة واما ما يقضى فيه - [00:09:56](#)

الحاجة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا حضرت الصلاة واراد الرجل الخلاء بدأ بالخلاء وهذا الحديث صحيح عند ابي داود والترمذي وغيرهما. فاذا كانت الصلاة يفعل فيها ذلك فاولى واولى - [00:10:16](#)

ان يحدث ذلك فين؟ في مجالس التدريس وان كان ناعسا لامر اسهره وان كان ناعسا لامر اسهره افترضنا هو مدروخ على نفسه مش قادر خالص يعمل ايه؟ اخر تدريسه في تلك الحال. يأخر التدريب شوية ساعة ساعتين لغاية - [00:10:38](#)

لما ينام له شوية والتلماذة يستنوه ايه المشكلة؟ ما المشكلة في ذلك الامر؟ واخذ حظه من نومه طب ما الدليل على ذلك؟ التلماذة يقعدوا مستنيين الشيخ يروح ينام له ساعة ساعتين وييجي. ايه المشكلة؟ - [00:11:06](#)

طبعا ده بتكلم على طلبة العلم اللي هم يقعدوا وينتظروا ما الدليل على ذلك؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم في الصلاة وهو يبصلي وبعدين هجم عليه النوم مش قادر يصلي خالص يعمل ايه فليرقد حتى يذهب النوم - [00:11:28](#)

عنه او حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لو صلى وهو نعسان دماغه تلف لعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه. بدل ما يقول اللهم اغفر لي ممكن يقول ايه؟ اللهم لا تغفر لي - [00:11:54](#)

اللهم عليك بالظالمين. اللهم عليك بي. استغفر الله. ممكن ان يدعو على نفسه يمكن لماذا؟ لانه ناعس نائم ناعس نائم. وهذا الحديث اسناده صحيح. ورواه ما لك ولا يخرج اي الفقيه او الشيخ او الاستاذ لا يخرج الا طيب النفس - [00:12:14](#)

فارغ القلب من كل ما يشغل السر. طبعا دي عاوزه امكانيات كبيرة. عاوزه امكانيات كبيرة لاسيما في هذه الاعصار التي قل ان تجد خاطر فارغا. لابد خاطر يبقى مشغول. مشكلة بينك وبين زميلك - [00:12:48](#)

بينك وبين رئيس القسم بينك وبين العميد بينك وبين المش عارف ايه. بينك وبين جارك بينك وبين عيان هيكشف عندك في العيادة

ومشى من غير ما يدفع الكشف. بينك وبين مش المهم الدنيا مليئة بالمشاكل - 00:13:08

الدنيا مليئة بالمشاكل. فكيف يتسنى له ان يقطع الخاطر ليخلي القلب منه ليبرز الى التدريس بنفس طيبة. ازاى؟ المسألة ديت عاوزة توفيق كبير من الله وعاوزة امكانيات عظيمة من هذا المدرس - 00:13:26

فاذا صار الى مجلسه انتهى الى مجلسه. وطبعاً يا اخوانا من اعظم ما يستعان به على ذلك الاجتهاد في الدعاء. ان الانسان يجتهد في الدعاء يدعو الله تعالى ان يوفقه وان يثبتته. وان يعينه وان يلهمه - 00:13:49

وان يجمع عليه قلبه وان يسد لسانه وان يوفقه للرأي السداد. يدعي ربنا عز وجل. لانه اذا حرم التوفيق اذا حرم التوفيق عدم الصواب. عدم الصواب. نسال الله تعالى ان يوفقنا الى السداد والصواب. فاذا صار الى مجلسه واجتمع اليه اصحابه. شف الكلام اللي -

00:14:09

شقيق اجتمع اليه لم يقل اجتمع معه لا اجتمع اليه هو الاستاذ هم التلاميذ. ينبغي ان تكون الرتب محفوظة. اجتمع اليه اصحابه زي عندنا في الجامعة كده استاذ الجامعة واللي تحت منه لا يمكن ابدأ ان ده يتجاوز قدره مع ده. ده لا يمكن. لا يمكن مستحيل. فاول -

00:14:39

اولى واولى ان يكون هذا بين الاستاذ وبين الطالب مع وجود الاحترام ومع وجود الاختلاف البناء هذا كله ليس به بأس. فان من الصحابة من كان يفتح على النبي عليه الصلاة والسلام. ومن الصحابة من كان - 00:15:10

يفتح بعضهم على بعض. ليس في الاسلام مصادرة. ولكن في الاسلام احتراماً فاذا صار الى مجلسه واجتمع اليه اصحابه فلا يخلو من ان يكون عادته ان كرة للجماعة دروساً مختلفة. الكلام ده يا اخواني ايام زمان كان ممكن الشيخ يدي في المجلس الواحد -

00:15:30

مثلاً اتناشر فن. اقرأوا في ترجمة الامام النووي. كان ممكن يدي مثلاً عشرة خمستاشر تسع فنون وراء بعض اصول بعد كده اتفاق وبعد كده ندي حديث وبعد كده ندي شرح حديث. وبعد كده يدي لغة وبعد كده يدي بعد كده آا اعراب وبعد كده يدي كده - 00:15:59

تاريخ وبعد كده يدي بقى كده انسب يدي فنون متنوعة. ويمكن ان الطلبة ذات نفسهم يتصرفوا. يتخصصوا في مجموعة طلبة متخصصين في التاريخ. ومجموعة طلبة متخصصين في الاصول. واخرى متخصصة في اللغة. ورابع متخصصة في الفقه. وخامسة -

00:16:19

متخصصة في العقيدة. فالشيخ يدي لكل طائفة منهم ماذا؟ مجلساً يناسبه. يبقى ممكن ان هو يكر الدروس ورا بعضها للمجموعة الواحدة. ويمكن ان هو لكل طائفة متخصصة ان يتحفظهم بما يناسبهم. نسمع - 00:16:39

فلا يخلو من ان يكون عادته ان يذكر للجماعة دروساً مختلفة. لكل طائفة منهم درساً التخصص في العلم في العلم. دي مسألة مهمة. طالب العلم يقعد خمس ست سبع عشر سنين. وبعد كده لابد يتخصص - 00:16:59

لابد يتخصص في الفقه في العقيدة في كذا. لكن يبقى الاخ كده هليلي بقى له عشرين سنة تحت بمسمى طلب العلم وتقول له انت ايه الفن اللي تبرع فيه يقول لك انا بابرع في كل حاجة. يبقى ما بيقراش اللي يقول لك بابرع في كل حاجة اذا هو لا يبرع في شيء الا اذا

كان هذا - 00:17:20

موفق من الله. يبقى ده توفيق من الله. لكن الاصل ان طالب العلم بعد ما تجاوز مرحلة الابتداء لابد ان يتفنن وان يتخصص في فن يتقنه ليبرع فيه يبقى اما يدي دروساً مختلفة للطائفة. يبقى دروساً مختلفة للطائفة الواحدة. او يعطي - 00:17:47

كل طائفة دراسة تخصص او ذكر لجميعهم درساً واحداً هم فيه مشتركون وعلى اختياره متفقون زي ما بنعمل كده. درس واحد للايه؟ للكل. يبقى ده درس ايه؟ عام للكل من غير تخصص درس عام - 00:18:12

فان كان الاصحاب في السبق متساوين اذا كان الاصحاب في السبق متساوين. يعني لو افترضنا مثلاً هو يريد ان هو يدي درس فقه وصول فقه ودرس عقيدة. يا ترى يدي لمين الاول؟ فيدي لاصحاب السبق الاول. يعني يبدأ المجموعة اللي هي - 00:18:35

متقدمة في التحصيل اولها شرف تسمو به على غيرها من المجموعات. طيب ان كان الاصحاب في السبق متساوين قدم ذا السن منهم

يشوف الناس الاكبر سن يبدأ بهم الاول واستدل على ذلك بحديث يحيى ابن سعيد عن بشير ابن يسار ابن - 00:19:00
بيسار مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة ورافع بن خديج انهما حدثا او حدثا عبد الله ابن سهل ومحبيصة ابن مسعود اتيا خير في
حاجة فتفرقا في النخل فقتل - 00:19:31

الله ابنه سهل. فجاء اخوه عبدالرحمن بن سهل وابن عمه محبيصة وحويصة. الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا امر
صاحبهم فبدأ عبدالرحمن يتكلم. وكان اقرب عبدالرحمن الي هو - 00:19:51
ابن سهل اللي هو اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم. اراد ان يتكلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر لغة في الكبير
قال يحيى الكلام الكبير. يحيى ابن سعيد الانصاري اراد ان يفسر هذه الكلمة لغة فقال الكلام للكبير - 00:20:11
مسألة الكلام للكبير هذه مسألة نسبية. ليه؟ لانه ربما كانوا جميعا على درجة واحدة في السبق على درجة واحدة في السبق. في
الديانة وحصافة الرأي. يعني جودة الرأي. والنظر الثاقب - 00:20:35

واللسان الفصيح فكلهم متساوون في الفضل والسبق. يبقى لو الناس متسابقين في الفضل والسبق نقدم مين الاكبر والا فان السابق
هو السابق. فان السابق هو السابق. يعني السابق بدينه او - 00:21:00

سابق بعلمه او الساع بفهمه ورأيه هو السابق في الكلام. ولهذا كانوا يقولون قديما انما المرء باصغريه بقلبه ولسانه. انما المرء باصغريه
بقلبه ولسانه. ليس المرء بمنصبه ولا بشرفه وانما بقلبه ولسانه. فاللسان مظهر عن شخصك وكونهك. والقلب - 00:21:20
حرك لك. فلو ان انسانا صلح له لسانه وقلبه لكان نعم الرجل هو. يبقى الرجل بماذا باصغريه بقلبه ولسانه. يذكر ان وفدا قدم الى عمر
ابن عبدالعزيز هذا الوفد كان به ناس كثر. وكلهم كانوا اسنانا. اسنان يعني سنهم كبير. فلما دخلوا الى امير المؤمنين - 00:21:50
يمين عمر ابن عبدالعزيز تكلم فتى منهم. فتى يعني شاب صغير. فتعجب عمر ابن عبدالعزيز وقال ليحدثني اكبركم فقالوا هذا افصحنا
وهذا اعلمنا وهذا احصنا رأيا فتعجب فتكلم الفتى. فقال يا امير المؤمنين ان كان الامر بالسن فهناك من - 00:22:20

من هو اسن منك. يعني لو المسألة بالسن ها انت هناك من المسلمين من هو اسن منك. اجدر منك بامرة المؤمنين. بس احنا يا اخوانا
نتعلم لما يكون واحد منصب كبير - 00:22:50

او رجل شريف او عالم كيف نكله؟ يا جدع انت انت شاييني ولا ايه؟ لا اذا كانت المسألة بالسن فان من المسلمين من هو اسن منك.
كلام منطقي جدا وبسيط. ثم قال له يا امير المؤمنين انما المرء باصغريه - 00:23:04

بقلبه ولسانه. بقلبه ولسانه. لو عودنا الناس على الاداب المتعلقة باللسان ولو دربنا الابناء على طهارة القلب ودي مسائل صعبة جدا.
تحتاج لضربة ومجاهدة ومكابدة. لان الصنفين يحتاجان الى مدة طويلة. الالباء مشغولون عن التوجيه والامهات مشغولات عن التربية
- 00:23:24

والاولاد ضائعون في البيوت لهم الله. والاجيال ما من جيل الا وهو ينحدر عن قيل الذي يسبقه هناك انحدر في الاجيال يعني جيل
ابائنا احسن منا. وجيلنا احسن من جيل - 00:23:54

ابنائنا ومن يدري لعل جيل الابناء يكون افضل من جيل ابناء الابناء. ده مصيبة وكارثة. مصيبة وكارثة فلا بد للرجال ان يكون لهم دور
في تربية اولادهم. ولابد للنساء ان يكن لهن دور في - 00:24:14

في تربية اولاده ودور النساء اعظم. دور النساء اعظم. قلت لكم من قبل قصة القاسم ابن محمد عندما دخل على خالته عائشة ولا على
عمتي عائشة على عمتي. لان ولقاسم ابن محمد ابن ابي بكر - 00:24:34

فتكلم فاحسن الكلام. فتكلم فاحسن الكلام. وتكلم ابن عم له فلم يحسن فقالت عائشة اما هذا بتشير الى القصد محمد فقد ادبته امه.
فقد ادبته ايه؟ امه واما هذا فقد اهملته امه. كثير جدا من الناس يربون اولادهم كتربية الدجاج - 00:24:57

لا يربون اولادهم تربية صالحة نافعة. حتى لو فسد الولد يبقى انت عملت اللي عليك. لابد ان نعتني بهذا في المسألة وان نربي اولادنا
على الفضائل والمكارم ونقف عند هذا القدر. ونسأل الله تبارك وتعالى ان - 00:25:26

وفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. وان الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يوفقنا

واياكم الى السداد والرشاد وان يأخذ بايدينا الى طريقه - 00:25:46

فانه سبحانه وتعالى ولي ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا

انت استغفرك واتوب اليك - 00:26:06